ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم
الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة الحديث
والبدنة الناقة فحظيت سعدت بان حلت حيث سابقا في الحلبة
الخيل المجتمعة من كل اوب للسباق واراد بها الناس المبادرين للصلاة
وتخيرت المركز الموضع لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين
طاعة الله افواجا جماعات ويردون بابواب الجامع تراكما جمع فرد
وازواجا جمع زوج حتى اذا اللغط امتلا وضاق والكظ المسيل اذا ضاق
بسيله واصله من الكظة وهي الامتلاء من الطعام الجامع المسجد الذي يصلى
فيه صلاة الجمعة تحفله جماعات الناس فيه واظل دنا وقرب تساوى
الشخص وظله قال الشريشي يريد حديث عمر رضي الله عنه اذا ظل الظهر
اذا كان ظلك مثلك برز خرج الخطيب في ابهته عدته من الطيلسان
والعمامة والسيف متهاديا متمايلا ماشيا على السكون خلف
عصبته جماعة المؤذنين فارتقى صعد في منبر سمي المنبر منبرا لارتفاعه
وعلوه من النبر وهو ارتفاع الصوت وقال ابن الانباري مواضع النبر وهو
رفع الصوت بالوعظ والخطبة الدعوة اي الدعا الى ان مثل بقي منتصبا
واستوى بالذروة اعلى المنبر فسلم مشيرا باليمين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فما فصلى فيه فخرج على
صهيب فقلت يا صهيب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من
يسلم قال يشير بيده ثم جلس قال الشريشي قال الخليل يقال لمن كان
قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس وهذا اصح لان القعود هو الانتقال
من اسفل الى علو ورجل جالس اي نحرا وهو المكان المرتفع وذكر الحريري
رحمه الله تعالى في الدرة فاتى بلفظ جلس عوضا عن قوله قعد حتى ختم
كمل نظم التاذين الاذان ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الاسما
يعني اسماؤه تعالى حسنة قديمة باقية كذاته لا يجوز تسميته تعالى
الا باسم جا في القران والحديث قال شارح وهذه الخطبة لا تنقط حروفها
اصلا وان قلت فيها التا وهي منقوطة قلت لما صارت في الوقف ها
والعاني التا اجرى الوصل مجرى الوقف وعدها من الحروف التي بلا نقط
المحمود الالا النعم الواسعة الكثيرة الواسع العطا المدعو لحسم قطع
مادة اللاوا الشدة والضيق مالك الامم جمع امة وهي الجماعة ويطلق
على جميع اصناف الحيوانات ومصور الرمم العظام البالية اراد قوله
تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة واهل السماح الجود والكرم
ومهلك عاد وارم امتان قديمتان وقيل ارم مدينة عاد التي ظن
انها جنة تضرب بها المثل لاحكامها وقيل ارم اسم لقبائل كثيرة

قوله الحمد لله اول خطبة بمهملة باقي تمامها

كالعماليق



كالعماليق لكونها وهم ولد ارم بن سام بن نوح ومما يستشهد في ذهاب الامم
السابقة والملوك الذين لهم لاحقة قول الشاعر

ابن الملوك الذي عن حظها غفلت ... حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
عزت زمانا تملك لادوام له ... كما يعز نفسا من يعينها
وصبحت قوم عود في ديارهم ... مقلع يوم عاد تهم عواديها
ونبعا وثمود الحجر عاد لهم ... ريب المنون ورماهم في مغانيها
فكيف يبقى على الاحداث غابرنا ... كانا قد اطلقنا دواهيها

ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر معتم على الذنب لا يقلع حلمه وعم كل
عالم بفتح اللام كل مخلوق وقال الشريشي واراد به الحيوان طوله فضله ويقهر
اذل واهلك كل مارد عات وهو الكثير الشر المبالغ في الطغيان والفساد حوله
قوته احمده حمد موحد مسلم وادعوه دعا مؤمل راج مسلم يقع الي
ونسند يد الامر مفوض وهو الله لا اله الا هو العادل الصمد السيد المطاع
الذي لا يولد له وقال الموصلي الصمد المقصود كثيرا وقال ابن الانباري اجمع
اهل اللغة بلا خلاف ان الصمد الذي فوقه احد يصمد اليه الناس في امورهم
قال الشاعر

سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له ... رب البرية فرد واحد صمد

لا ولد له ولا والد ولا ردء معين ولا مساعد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم
للاسلام ممهدا باسطا وناشرا وللملة جمع دليل موكدا وللاسود والاحمر
اي العرب وقيل اراد لكل الناس مسددا مسويا يعني ليسوي اخلاقهم
وجنسها وصل الارحام جمع رحم وهي في الاصل الفروج يكنى بها عن
القرابات التي بينهم رحم وعلم الاحكام ووسم بين علم الحلال والحرام
ورسم وضع احكام الاحلال الخروج من افعال الحج وسمي احلالا لان الرجل
بالخروج منه احل على نفسه ما كان محرما عليه كالحلق وغيره والاحرام
حرم الله عليه وحمل الصلاة والسلام له ورحم اله صلى الله عليه وسلم
وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب الكرما واهل الرحم ما تستعمل
للدوام همي صب ركام سحاب متراكم بعضه على بعض وهدر صوت حمام
وسرح تفرق في المرعى سوام ابل راعية وقال العكبري السوام المال الراعي
من سام يسوم اذا رعى وسطا اشتد ليقطع حسام سيف اعملوا رحمكم الله
عمل الصلحا والدحوا اجتهدوا في العمل ومنه قوله كانك كادح اي مجاهد في
والاخرة اي الكسب لمعادكم يوم بعثكم ومرجعكم والتسابه للدنيا الاصحا جمع صحيح
وادرعوا اهواكم ردع الاعدا واعدوا هيئوا زادا للرحلة يعني يوم
القيمة اعداد السعدا وادرعوا الهوا حلل الورع وداووا علل الطمع